

## التعليق على سورة المسد | ليلة 32-7-6341هـ | د. عمر المقبل |

عمر المقبل

بسم الله الرحمن الرحيم يسر موقع الدكتور عمر المقبل ان يقدم لكم هذه المادة. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله - 00:00:00

وصحبه اجمعين. اما بعد فهذا المجلس الذي نتذكرة فيه شيئا من معانى سورة المسد ينعقد في هذه الليلة ليلة الثلاثاء الثالث والعشرين من شهر رجب الحرام من عام ستة وثلاثين - 00:00:16

اربع مئة والف من هجرة النبي صلى الله عليه وسلم. وهذه السورة تبتدأ بالدعاء بالخسار على احد اقارب النبي صلى الله عليه وسلم. وهو ابو لهب. وهذه السورة لها سبب - 00:00:36

ونزول في السورة مكية كما هو معروف. وسبب نزولها ما رواه الامام مسلم في صحيحه من حديث ابي هريرة وابن عباس رضوان الله عليهم اجمعين ان النبي صلى الله عليه وسلم وقف يوما على الصفا - 00:00:56

فنادى واصبحا ثم نادى في بطون قريش حتى قال لقومه لو اخبرتكم ان خلف هذا الجبل خيل ستغير عليكم او كنتم مصدقين قالوا ما جربنا عليك كذبا. قال فاني نذير لكم بين يدي عذاب شديد. فقال عمه الشقي ابو لهب - 00:01:16 تبا لك سائر اليوم. هذا جمعتنا؟ فانزل الله عز وجل هذه السورة جزاء وفaca. فهو الذي لما قال قال للنبي صلى الله عليه وسلم تبا لك جاءه التتبيب والدعاء بالخسار عليه من رب العالمين عز وجل. فماذا نفعت كلمة - 00:01:46

لما قال تبت يدا لما قال تبا لك لم تنفعه بشيء. لكن انظروا ماذا حصل له حينما قال الله في شأنه تبت يدا ابي لهب وتب. خسر في الدنيا والآخرة والعياذ بالله. وحينما ذكر ابا لهب فان هذا يجرنا - 00:02:06

الى الحديث عن اقارب النبي صلى الله عليه وسلم واعمامه تحديدا. فان اعمامه حينما بعث عليه الصلاة والسلام وارسل بالرسالة انقسموا الى ثلاثة اقسام. قسم امن به وصدقة. وجاحد معه وزاد - 00:02:26

عن هذا الدين وهم اثنان العباس وقد بقي بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم وعاش الى الى وقت عمر رضي الله عنه. واظنه مات في عهد عمر. والعم الثاني هو حمزة ابن - 00:02:46

ابن عبد المطلب رضي الله عنه وارضاه. اسد الله واسد رسوله. الذي استشهد في غزوة احد. وبكاه النبي صلى الله عليه يسلام وحزن على وفاته حزنا عظيما. وقسم حينما رأى كبده قد فترت ومثل به. اقسم - 00:03:06

ان يقتضي من مقتله بسبعين. فانزل الله عز وجل وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به. ولئن صبرتم فهو خير للصابرين فقال اصبر صلوات الله وسلامه عليه. يحرض عليه الصلاة والسلام على بل يسابق - 00:03:26

الى مكارم الاخلاق واعلاها. القسم الثاني من اعمامه قسم ناصره. وايده حمية وعصبية ولكنه لم يؤمن به. بل بقي على كفره ومات والعياذ بالله على ذلك وهو عمه ابو طالب والد علي - 00:03:46

القسم الثالث وهم الذين عادوه واذوه كانوا من اشد خصومه واعدائه. وهذا هو عمه ابو لهب. قبحه الله وتب. وهو الذي نزلت في هذه السورة التي تتنى الى يوم القيمة. وتنبعد لله عز وجل بتلاوتها ويقرأها صبيان المسلمين - 00:04:06

قبل كبارهم لتمتلي قلوبهم بغضها لهذا الذي اذى رسول الله صلى الله عليه وسلم. وكان بيته بيت شؤم وبيت كفر لم يقتصر اذيته فقط عليه. بل كان يؤلوب زوجته ام جميل. اروى بنت حرب - 00:04:36

اخت ابي سفيان شقيقة من الاشقيا ايضا كلهم هو وزوجه يصلون هذه النار والعياذ بالله. فبئس البيت بيت يقوم على عداوة الدين.

وعلى عداوة الدعوة وعلى عداوة الرسالة. وما لهم مآل هؤلاء - 00:04:56

ومن الاشياء التي تستملج ويستحسن ذكرها في هذا المقام ان سورة تبت كانت سببا في اسلام عائشة كندي كيف ذلك؟ قال ان هذا القرآن دليل على انه او ان هذه السورة دالة - 00:05:16

على ان هذا القرآن من عند الله. كيف؟ قال لو لم يكن هذا من عند الله لبادر ابو لهب. فاعلن اسلامه ولو كذبا فان هذه السورة نزلت في اوائل البعثة. في اوائل البعثة. وما دام ان الله حكم - 00:05:36

عليه بأنه سيصلى نارا ذات لهب فهذا خبر من الله انه سيموت على الكفر. فلو لم يكن هذا القرآن من عند الله عز وجل ابو لهب ولو ايش؟ ولو تقية ولو نفاقا. لكنه لم يستطع ان ينطق بكلمة واحدة حتى مات على الكفر. فقال هذا العالم الكندي - 00:05:56

فهذا من اعظم ما يكون من الدلاله على انه من عند الله لان هذا عدو. ومن شأن العدو ان يسعى لاحراج خصميه. واظهار كذبه بزعمه فلو كان هذا القرآن من عند محمد عليه الصلاة والسلام وحاشاه ان يكذب. لو كان من عندي بشر او - 00:06:16

لذبه ابو لهب. ولو ولا امن ولو تقيا. ولكن لم يؤمن وكانت هذه السورة تتلى الى ان مات ابو لهب قال فاستدللت على ان هذا من عند الله. فاسلم. هداه الله عز وجل بهذا التدبر. وهذا التأمل لواقع - 00:06:36

السورة ووقت نزولها ومال صاحبها. وهكذا ايها الاخوه يصنع التدبر بمن اراد الله به خيرا كافر يتذمر ويهتدي افلا يتذمر القول ان جاءهم ما لم يأت ابائهم الاولين الله تعالى يدعو المنافقين للتذمر لانه - 00:06:56

هو سبب صلاح قلوبهم. فما ظنك باهل الايمان الذين قال الله فيهم ولهم كتاب انزلناه اليك مبارك للتذمرروا اياته كما في القراءة السبعية الاخري. وفي القراءة الاخري ايضا ليتذمرروا اياته. فكلاهما قراءتان. خطوب بهما المسلم - 00:07:16

وخطوب بها الكفار. لنعد الى هذه السورة تبت يدا ابي لهب. تبت اي خسرت وشقيت والتتاب بهذا يأتي بهذا المعنى اي دعاء عليه بالخسارة والشقاء والعياذ بالله وهكذا كان. وجاء تأكيده بهذا - 00:07:36

فقال الله سبحانه وتعالى وتب اي لم يربح ولم يفلح. بل عاش ومات شيئا خاسرا. نسأل الله العافية والسلامة ما اغنى عنه ما له وما كسب وما هنا الظاهر اما ان تكون نافية بمعنى - 00:07:58

او لم يغنى عنه ما له ولم يربح وما كسبه لا من مال ولا من جاه ولا من مكانة في القوم ويحتمل ان تكون ايضا ها استفهامية فيكون المعنى اي شيء اغنى عنه ماله وما كسب؟ والجواب لم يغنى عنه ايش؟ لم يغنى عنه شيئا - 00:08:18

وكلا المعنيين وكلا المعنيين صحيح. وفي هذا ايها الاحبة دلاله على ان المال والولد قد يكونان والعياذ بالله سببا في شقاء العبد. نعم المال والبنون زينة الحياة الدنيا. لكن ان - 00:08:38

اموالكم واولادكم فتنه. فيحذر الانسان ان ينقلب ما له وولده فيكونان سببا في شقاءه كما كان في حق ابي لهب والعياذ فلم يغنى عنه ماله ولا جاهه ولم ينفعه شيء من ذلك بل سيره والعياذ بالله زادا يتزود به - 00:08:58

في حرب الدعوة وسيد الدعوة صلوات الله وسلامه عليه. هذا الذي حارب النبي عليه الصلاة والسلام وهو الذي كان يكتنی بهذه الكنية ابو لهب يقولون لشدة البياض الذي في وجهه بياض اشرب بحرمة حتى كأنما يتلأ الله او - 00:09:18

تظهر اثر الله على وجهه. فكان له من كنيته نصيب. وقد قال الشاعر وقل ما ابصرت عيناك ذا لقب الا ومعناه ان فكرت في لقبه. فهذا الرجل كني بهذه الكنية ابو لهب فكان له نصيب منها. فادخل هذه - 00:09:38

النار التي وصفها الله عز وجل بهذا الوصف. سيصلى نارا ذات لهب. وسبحان الله انظروا كيف جاءت هذه الاية بهذا الاختيار لم يقل الله سبحانه وتعالى سيصلى نارا فقط مع ان هذا المعنى كاف لكن ذكر فيه الله - 00:09:58

اكيد اشتمالها على تعذيبه من كل جانب من جوانبه والعياذ بالله. وانتم ترون النار اذا كانت عظيمة ولها لهب. كيف فتشتمل على الشيء الذي تحرق به والعياذ بالله. وامرأته حمالة الحطب. وحمالة هذه - 00:10:18

امرأته كما قلنا هي ام جميل. اروى بنت حرب. اخت ابي سفيان لكنها لم تؤمن. كانت هذه والعياذ بالله تذهب الى اماكن الاحتطاب وتحضر على جيدها عنقها حبلا ثم اذا جمعت شيئا من الحطب - 00:10:38

قبضته بهذا الجبل واتت به ونثرت هذا الشوك وهذا العظاء كله من اجل اذية النبي صلى الله عليه وسلم. فعاقبه الله من جنس عملها.  
فقال الله تعالى وامرأته حمالة الحطب في جيدها اذا دخلت النار - [00:10:58](#)

حبل من مسد. حبل من مسد. وهنا ايضا قراءتان في هذه الاية الكريمة. وامرأته في قراءتنا حمالة الحطب وهذه تعرّب ايش؟ ها يا طلحة تعرّب حالا اي حال كونها الحطب وفي القراءة الأخرى حمالة الحطب تكون صفة للمرأة. لأن الله قال سيصلى نارا الذي هو من؟  
ابو لهب - [00:11:18](#)

وامرأته والمعنى انه سيصلى النار ابو لهب وسيصلها ايضا امرأته فتكون حينئذ هذه حمالة صفة لمن؟ صفة للمرأة. فعاقبها الله عز وجل من جنس عملها. من جنس عملها وهذه السورة وهذه ايضا فيها دالة على ان المرأة قد تكون والعياذ بالله سببا في شقاء زوجها -  
[00:11:48](#)

حينما تكون نصيرة له او معينة له على ماذ؟ على الاثم والعدوان وعلى الباطل. وهذا نموذج. وفي القرآن الكريم يذكر الله عز وجل لنا نماذج من علاقات الازواج بعظمهم مع بعزم. حتى يعتبر الانسان ولا يفتر - [00:12:18](#)

وحتى يحرص ايها الاخوة على اختيار الزوجة الصالحة التي تكون عونا له على الطاعة. وعلى اقل الاحوال الا منها ما يكون عونا له على معصية الله عز وجل او التثبت من الطاعة. هذا نموذج لازواج الاشقياء. فماذا عن - [00:12:38](#)

ازواج الصالحين كثر وهذا هو الاصل وعلى رأسهم محمد صلى الله عليه وسلم وامهات المؤمنين. ونجد في القرآن حديثا عن رجل صالح قد يبتلي بامرأة سيئة. كما وقع لنوح ولوط عليهما صلوات الله وسلامه. قال الله عز وجل - [00:12:58](#)

ضرب الله مثلا للذين كفروا امرأة نوح وامرأة لوط. كانتا تحت عبدين يعني في عصمة عبدين صالحين وهما نوح فخانتاهما وليس المعنى هنا الخيانة في الفراش هذا محال لأن هذا يقبح في الانبياء انفسهم لا انما - [00:13:18](#)

ما المقصود مخالفتهم في الدين؟ فلم يغني عنهم من الله شيئا. لأن الله تعالى يحاسب كل انسان وحده وكلهم اتىهم يوم القيمة فردا. وفي المقابل يأتي مثل اخر في القرآن الكريم لامرأة صالحة - [00:13:38](#)

بزوج فاجر كافر. وهي في نفس سورة التحرير امرأة من؟ فرعون. وضرب الله مثلا للذين امنوا امرأة فرعون اذ قالت انظر الى علو الهمة رب ابن لي عندك فاذا كان عندك فليكن اي - [00:13:58](#)

اي شيء ما دام انه عندك يا رب فليكن اي شيء لأن هذا غاية النعيم. ابن لي عندك بيتا الجنة. ما هذا البيت؟ لم تترك فيه تفصيل. لأن من كان قريبا من الكريم الجواب الوهاب سبحانه وتعالى. فلا يمكن ان يخطر على - [00:14:18](#)

ما هو هذا النعيم؟ وما حده وما منتهاه؟ ابن لي عندك في بيتا في الجنة ونجني من فرعون وعمل ونجني من القوم الظالمين. هي استجابة الله دعاءها في النجاة من عمله. فثبتت على الايمان. لكن ابتلي - [00:14:38](#)

بالبقاء في ذمة فرعون حتى ماتت شهيدة رضي الله عنها وسلامه وصلاته عليها. وعلى سائر امهاتي المؤمنين واماء الله الصالحات. المقصود ايها الاخوة ان هذا التنوع الذي يذكره القرآن في علاقات - [00:14:58](#)

ازواجي الزوجات مع الازواج هو شفاء ودواء لكل حالة تمر بهذه المرأة واذكر ان بعض الاخوات كن يشتكين اخوات صالحة يشتكين من البيئة السيئة التي تعيش فيها فاحيانا تبتلى بزوج - [00:15:18](#)

اه نسأل الله العافية مفرط لا يصلني احيانا او يجعل المنكرات الى البيت او غير ذلك. فهذا من اعظم ما تسلى به قصة من؟ فرعون. مع الفارق. لكن الادنى مشابهة يستفاد منها في مثل هذه القصص. فان فرعون - [00:15:38](#)

كان يصد عن دين الله عز وجل. وفرعون كان يعادي اهل الايمان. ويستحيي نساءهم ويقتلوا رجالهم. غير ذلك من الامور التي لا تخفي عليكم. فماذا صنعت؟ لم يتيسر لها ان تخرج. ولا يمكن ان يقال لنساء المؤمنين اخرجن مثلا من بيوتكن - [00:15:58](#)

او اطلبنا مفارقة الازواج في كل حال. لا. هناك مراحل قد تصل المرأة فيها الى انها تعجز ان تفارق حتى فهنا تحتاج ان تفارق الزوجة ولو في قلبها. لأن في ظروف قد لا تستطيع المرأة ان تفارق الزوج. قد لا تستطيع ان - [00:16:18](#)

اخراج قد لا تستطيع حتى ولا تملك الخلع ولا تملك الفسخ. ولا تملك الفراق. فهنا ت慈悲 وتثبت وتذكر بمثل هذه بهذه النماذج هذه

السورة ايها الاخوة وهي سورة المسد خلاصة ما يقال فيها او يذكر فيها من فوائد اولا - [00:16:38](#)

النسب لا ينفع اذا اعدت التقوى. فهذا ابو لهب عم النبي عليه الصلاة والسلام. ومع ذلك توعده الله بما توعده. وفي هذا ايضا دليل كما اشرنا انفا ان هذه السورة من من ايات نبوة النبي صلى الله عليه وسلم. اذ نزلت مبكرا وما استطاع ابو لهب ان يخالف - [00:16:58](#) ولو بكلمة كاذبة فيعلن اسلامه ولو لاحراج النبي صلى الله عليه وسلم ما استطاع. وهذه قلنا قبل قليل انها سبب قصة اسلام من العالم الكندي وفيها ايضا ان من نعمة الله عز وجل على عبده ان يرزقه الزوجة الصالحة التي تعينه على الخير - [00:17:18](#)

نستفيد هنا من الصورة الظدية الموجودة في هذه السورة. وفيها ايضا ان الجزاء من جنس العمل. فهذا اذى النبي عليه الصلاة والسلام فاصلاه الله تعالى نارا ذات لهب موافقة لكتيته وامراته التي كانت تحمل الجبل من الليف لتجمع الحطب والاذى على النبي -

[00:17:38](#)

عليه الصلاة والسلام عاقبها الله عز وجل بجبل يكون على عفوا بجبل يكون على وصدرها وهو الموضع الذي تفتخر فيه المرأة او تزين فيه المرأة يعذبها الله عز وجل بهذا في نار جهنم نسأل الله العافية والسلامة - [00:17:58](#)

وفيها ايضا من هذه الفوائد من فوائد الاية الكريمة قرب عقاب الله عز وجل لهؤلاء المجرمين فان الله سبحانه وتعالى قال هنا سيصلى ولم يقل سوف يصلى. وعلماء اللغة يقولون ان هذا حرف تنفيسي اللي هو السي - [00:18:18](#)

يفيد قرب الواقع بخلاف كلمة سوف فهي حرف تنفيسي ايضا لكنها لا تفيد ماذا؟ لا تفيد قرب الواقع بل تفيد بعده نسبيا. بعده نسبيا. وفي هذا ايضا من فوائد السورة الكريمة ايضا. ان - [00:18:38](#)

المال لا يغني عن العبد اذا لم يستعمله في طاعة الله عز وجل. والجاه والولد وكل ما اتاهم الله سبحانه وتعالى العبد فانه لا ينفعه اذا لم يستعمله في طاعة الله بل يكونوا وبالا عليه. نسأل الله العافية والسلامة. هذا ما تيسر ذكره في هذه اه او حول هذه - [00:18:58](#)

نسأل الله سبحانه وتعالى ان ينفعنا وياكم بالقرآن العظيم. والحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:19:18](#)